

الخميس 12-02-2009

531- أحلام فترة النقاهة "نص على نص"

نص اللحن الأساسي: (حلم 133)

جائزة مقدراها مائة جنيه لم أعرف قبلها من النقود إلا راتبي الصغير فأملت أن تكون الخطوة الأولى في طريق الثراء، فكم من زميل بدأ من الصفر ثم أصبح من كبار الأغنياء وسألت أحدهم عن الوسيلة فضحك وقال لا تسأل عن الوسيلة فلا يجهلها أحد ولكن سل عن الشخص والزمن.

التقسيم:

وسألت عن الشخص أولاً، فقبل له إنه يسكن في حجرة مميزة في المقابر بعد الخلاء مباشرة، فانطلقت وأنا أجمل الحقيبة وبها المائة جنيه، وأنا على يقين أنني سأجده، وأنه سيدلني على طريق الثراء، وحين وصلت إلى أول المقابر وجدته ينتظرني، وبادرنى قائلاً: قلت أوفر عليك عناء البحث. ومد يده مباشرة إلى الحقيبة، وكأنه كان يعرف مسبقاً كل شيء فسلمتها له دون تردد، فاستدار وقال اتبعني، وكلما جد في السير وأسرت خلفه زادت المسافة بيننا وأنا لا أجرؤ أن أناديه حتى كاد يختفي، لم أستطع صبراً وفتحت فمي لأصرخ فيه أن انتظرني، فلم يجرح صوتي أصلاً، واختفى الرجل وتوقفت وأنا أتحسر، وتصورت أنه لو حضرنى في تلك اللحظة ذلك الذي نصحتى لقتلته، وإذا به يتمثل لي أمامي، فراح غضبي فجأة، وحل محله عتاب رقيق .

قلت له: وهكذا؟ قال: أنت بحثت عن الشخص ولم تبحث عن الزمن؟ فقلت له: هل كان ينبغي أن أبحث عن الزمن أولاً؟ قال: بل عنهما معاً دائماً. قلت: ولكني لا أعرف كيف.

قال: ولا أنا.

ثم قهقهه وانصرف.

نص اللحن الأساسي: (حلم 134)

جمعنا المواعيد في الطريق الزراعي فجعلنا نشد الأشعار ونغنى ما طاب لنا من الأغان حتى سرقنا الوقت فغاب قرص الشمس ونحن لا ندرى فتذكرنا أنه عند هبوط الظلام يترامى إلينا عواء الذئاب من جهات كثيرة .

التقاسيم :

... حلّ الظلام كثيفاً وكأنه ظلام عدة ليالٍ مجتمعة، ولم يصدر من جوف الليل أية إشارة لعواء ذئب أو حتى نباح كلاب، فلم نطمئن، وبدأ أن ثمة مفاجأة تنتظرنا، ويبدو هذه المرة أن ثمَّ شعوراً عاماً جعلنا نتقارب أكثر وكأننا ققط صغيرة تحتمى بمضن أمها الغائبة الحاضرة، واتفقنا دون كلام أن نؤجل التساؤل بل والكلام، لكن بنفس التوافق الجماعي اتفقنا أن نغنى معاً أية أغنية جماعية دون صوت، والعجيب أننا غنينا نفس الأناشيد والأشعار، وكلما انتهت واحدة، وبدأ أى منا التالية شاركناه دون إشارة، وتمنينا أن نظل على هذه الحال أطول مدة. ومضى الزمن سحراً ساحراً حتى بدأ حفيف الفجر يتسحب وهو يذيب دفة الظلام، ولاح لنا قرص الشمس من الناحية الأخرى، فتذكرنا أنه عند طلوع الشمس يترامى إلينا عواء الذئب من جهات كثيرة.